

# درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٩) -

## التعاون

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وخير الله انما اصبحنا نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك - [00:00:02](#)

فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انما اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله - [00:00:29](#)

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة التاسعة من حلقات الاسوة سلام وموضوع هذه الحلقة حول تعاون المساعدة على الحق وعلى الخير - [00:00:47](#)

ابتغاء الاجر والمثوبة من الله جل جلاله ان التعاون ضرورة بشرية بل ضرورة حياتية لا بديل منها ولا غنى عنها آ لا قيام للحياة الا بها ولا انتظام لامور الكون والمعاشي - [00:01:10](#)

الا من خلالها وقد جاء في الترغيب في هذه الفضيلة من نصوص الوحيين قرآنا وسنة صحيحة ما ييسر اهمية هذه الفضيلة ويحث على اغتنامها في كتاب الله عز وجل يقول الله جل جلاله - [00:01:34](#)

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب فيأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتعاون على فعل الخيرات وهو البر وترك المنكرات وهو التقوى - [00:01:57](#)

وينهاهم عن التعاون والتناصر على الباطل وعلى المآثم والمحارم وفي قول الله جل جلاله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء تألف بين قلوبكم - [00:02:18](#)

فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون اعتصموا بحبل الله بكتابه وبدينه الجماعة رحمة والفرقة ما اجتمعت كلمة قوم قط الا سادوا وملكوا. وما تفرقت - [00:02:41](#)

كلمة قوم قط الا فسدوا قول الله سبحانه وتعالى على لسان كلمه موسى واجعل لي وزيرا من اهلي ارون اخي اشد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا - [00:03:07](#)

اي قوي به ظهري واعني به احكم به قوتي اجعله شريكا في امر الرسالة حتى نتعاون على ادائها على اكمل وجه يرضيك. وعلى احب وجه اليك يا رب العالمين السنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:31](#)

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه صلوات ربي وسلامه عليه الحديث ظاهره انه خبر يحكي يقص واقعا لكن معناه الامر تحريض على التعاون والتآزر والتناصر في حديث ابن عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:53](#)

المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما - [00:04:19](#)

ستره الله يوم القيامة. وفي الحديث حض على التعاون وحسن التعاشر والالفة ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله هذه نصرته مزلومة. ننصره مزلوما هذا معلوم مفهوم - [00:04:37](#)

فكيف ننصره ظالما؟ قال ام تضرب على يدي وان تمنعه من الظلم ان تحجزه عن الظلم. لانك ان لم تمنعه تورط في المحارم توغل في

المآثم ارتكب ما يوجب القصاص وعقوبة الدنيا فان افلت منها انتظرتة عقوبة - [00:04:59](#)

يوم القيامة والساعة ادهى وامر وهذا من باب الحكم على الشيء وتسميته باعتبار مآله باعتبار ما يؤول اليه بحاف اللغة اسمها اللام لام العاقبة فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا - [00:05:19](#)

اكيد طبعاً لما التقطوه كانوا لا يريدون ان يكون لهم عدوا وحزنا. عايزينه ابن الجميل يبقى في حياتهم منور كده لكن كان عاقبة امرهم ليكون لهم عدوا وحزنا هكذا كان فيما سبق به القدر في الكتاب الاول - [00:05:38](#)

ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي عبدالرحمن زيد ابن خالد الجهني قول النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فقد غزا من جهز غازيا في سبيل الله - [00:05:59](#)

ومن خلف غازيا في اهله فقد غزى وكل من اعان مؤمنا على عمل من اعمال البر فان للمعين عليه مثل اجر العامل وفي الحديث من جهز غازيا فقد غزى ومثله من فطر صائما او قواه على صومه. ومن اعان حاجا او معتمرا - [00:06:14](#)

ايتقوى به فاعانه على حجه وعمرته وكل من اعان احدا من الناس على اداء حق من حقوق الله عز وجل فان له مثل اجره من غير ان ينقص ذلك من اجل العامل شيئا - [00:06:38](#)

اه الحديث اللي هو من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم القيامة دقيق العيد يقول الحديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب - [00:06:57](#)

فيه فضل قضاء حوائج الناس ونفعهم بما يتيسر من علم او مال او معاونة او اشارة بمصلحة او نصيحة او غير ذلك كان عطاء ابن ابي رواح يقول تفقدوا اخوانكم بعد - [00:07:14](#)

اذا مضت ثلاثة ايام ما شفتش اخوك ان كنت تراه في المسجد. مضى اليوم الاول عديه. ثاني اذا مضى الثلاثة ايام تفقدوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فعودوهم وان كانوا مشاغبين فاعينوهم - [00:07:34](#)

ان كانوا الناس سوف شقت في لحظة من لحظات الفتوة عن الطاعة مش عايز يجي على الجامع اذا ضعف قوة اذا نسي ذكره كان مشغولا اعنه كان مريضا نعم تفقدوا اخوانكم بعد - [00:07:51](#)

فان كانوا مرضى فعودوهم وان كانوا مشاغل فاعيدوهم. وان كانوا قد نسوا فذكروهم. فذكروهم محمد الشيباني سئل عن الاخوان في الله منهم فقال العاملون بطاعة الله المتعاونون على امر الله. وان تفرقت دورهم وابدانهم - [00:08:13](#)

العاملون بطاعة الله المتعاونون على امر الله وان تفرقت دورهم وابدانهم التعاون كما جاء في الآية وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فهو ينقسم الى قسمين الى تعاون على البر والتقوى او تعاون على الاثم والعدوان - [00:08:37](#)

اما التعاون على البر والتقوى كالتعاون على استيفاء الحقوق واعطاء المستحقين واقامة الخير وعون اهله عليه هذا مما امر الله به ورسوله اما التعاون على الاثم والعدوان كالتعاون على الظلم - [00:09:00](#)

اثم المحارم فهذا مما يسخطه الله ورسوله ويمقت اهله جل جلاله اللهم اهدنا سواء السبيل طيب سؤال اذا كان التعاون ضرورة حياتية ضرورة بشرية بل ضرورة حيائية. ما الذي يمنع الناس من التعاون - [00:09:17](#)

اما التعصب حزبي مغلق حزبيا ليبذل جهده ولا عون له الا لمن كان معه في حزبه في قبيله في جماعته من اهله من قريته من بلده هذه الشرنقات المغلقة التي يموت اصحابها داخلها - [00:09:40](#)

او التشكيك بجدوى هذا التعاون وعدم غنائه بشيء او شخصية انانية بطبعها لا تحب الخير للناس او الشخص يتعذب مشغول مش فاضي بذاكر بعمل كذا او التنافس التنافس بين الافراد - [00:10:04](#)

وبين الاقران خاصة يحول دون هذا التعاون التصدر محبة التصدر يبقى هو اللي عمل كل حاجة عايزه يهمش ويقزم اللي حواليه لا يريد ان يذكروا انهم اعانوه او مدوا ايديهم اليه - [00:10:25](#)

تحب التصدر والتفرد بالانجاز يؤدي الى قتل روح التعاون بين الناس الحسد تحاسد الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسأت الادب تأتي على الله في حكمه لانيك لم ترض لي ما قد وهب - [00:10:48](#)

لان لسان الحاسد يقول ان الله جل وعلا لم يعدل في حكمه اعطى من لا يستحق ومنع من يستحق هذا لسان حال الحاسد عيادا بالله من اه من الخزلان مما يعين على التعاون واكتساب الفضيلة دي - [00:11:10](#)

التعارف بين الناس ان تتعرف على حقوق المسلم على اخيه المسلم تحتسب الاجر والمثوبة عند الله عز وجل تجتهد في تطهير قلبك مما شابه من العلل والامراض والناس تهتم بالامراض العضوية للقلوب - [00:11:29](#)

وتجري وترك نحو يعني اطباء القلوب والقلب يكون ممتلى بعلل اخلاقية والى الايمانية ولا يكاد يشعر بها صاحبها ما لجرح بميت ايلام لان احمد شوقي يقول اسات جسمك اساة يعني اطباء الجسد اساة جسمك شتى حين تطلبهم - [00:11:51](#)

فمن لروحك بالنقص المداوين ما اكثر اطباء الجسد وما اقل وما اندى الاطباء القلوب قساة جسمك شتى حين تطلبهم فمن لروحك بالنقص المداوين في حياة انبياء الله نماذج جميلة للتعاون. سيدنا ابراهيم عندما امره ربه ان يبني البيت - [00:12:19](#)

نعم فقال لولده اسماعيل ان الله امرني يا بني ان الله امرني بامر قال فاصنع ما اما ربك؟ فقال وتعينني؟ قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا - [00:12:44](#)

واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها عند ذلك رفع القواعد من البيت وجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر عشان يقف عليه عشان يكمل البناء بعد ان ارتفع فوضعه له فقام عليه وهو يبني - [00:12:58](#)

اسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان معا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى اخر الاعياد الكريمة وقد رأيتهم عندما ارسل الله موسى - [00:13:20](#)

سأل ربه ان يجعله وزيرا من من اهله يشدد به ازره ويشركه في امره واجعل لي وزيرا من اهلي ارون اخي اشد به ازري واشركه في امري في التعاون في الامم السابقة. القرآن يخص علينا قصة ذي القرنية - [00:13:42](#)

وقد وفى الله لهم من اسباب القوة ما لم يتهيأ لاحد قبله ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سابي - [00:14:06](#)

ظل يمضي حتى اذا بلغ بين السدين وان من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض تعمل لك مبلغ كبير تعويض - [00:14:23](#)

على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فصارحهم قال لهم هذا العمل تحتاج الى التعاون ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم رنة اتوني زبر الحديث حتى اذا سوى بين الصفين قال انفخوا. حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا. فما استطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقبا - [00:14:37](#)

اما حياة نبينا صلى الله عليه وسلم فكل فضيلة كان متربعا على يقين الم يمدحه ربه بقوله وانك لعل خلق عظيم نفسية جبدت على هذه الفضيلة من قبل البعثة الله نظر في قلوب العباد - [00:15:02](#)

ويجد ان قلب محمد اطهر قلوب عباده فاختره ليكون مهبط وحيه وخاتم رسله صلوات ربي وسلامه عليه. ولهذا لما جاءه الملك في غار حراء وقد فزع من هول المفاجأة ورجع يرتيف الى زوجه خديجة قالت له والله - [00:15:20](#)

ما يخزيك الله ابا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. ان مثلك لا يضام. والله لا يخزيك الله ابا في البيت كان في مهنة اهله - [00:15:41](#)

يرتق ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويخدم نفسه كما يخدم احدكم نفسه. فاذا نودي الى الصلاة قام وكأنه لا يعرفهم ولا يعرفهم يوم الخندق النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ينقل - [00:15:59](#)

التراب مع من ينقلون حتى اخبر بطنه صلوات ربي وسلامه عليه وكان يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلا سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى بغوا علينا اذا ارادوا فتنه ابينا ابينا ويمد بها صوته صلوات ربي وسلامه عليه - [00:16:17](#)

في حياة اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ما اجمل صيغة التعاون بينهم الخندق تعاون المهاجرون والانصار في حفر الخندق حول

المدينة ونقلوا التراب على عواتقهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدأ - [00:16:49](#)  
والنبي يجيبه ويقول اللهم لا خير او لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة اللهم لا خير او قال لا عيش الا خير الآخرة او  
الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجر صلوات ربي - [00:17:10](#)

وسلامه عليه لما هجر النبي الى المدينة وهي قضية بناء المسجد النبوي انظروا الى التعاون اول ما يبلاقي النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم انا عايز اشتري المنطقة دي عشان ابني عليها مسجد. قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى  
- [00:17:29](#)

فقال فكان فيه بعض قبور المشركين الدارسة القديمة وفيه خرم ونخل فامر بقبور المشركين فنبشت فسويت قطع وبعدين صفوا  
النخلة قبلة المسجد وجعلوا عضديه الحجارة وجعلوا ينقرون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم ينقل معهم ويقول  
الله لا خير الا خير الآخرة - [00:17:51](#)

وارحم الانصار والمهاجر صلوات ربي وسلامه عليه التعاون في قصة سلمان الفارسي وسلم قال اعينوا اخاكم. ايه قصته سلمان كان  
رقيقا فالنبي صلى الله عليه وسلم قاله كاتب يا سلمان - [00:18:20](#)

اتفق مع سادتك على مبلغ من المال قدمه لهم مقابل عتقك قال فكتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة احييها له بالفقير. يعني اعمل  
تلتमित حفرة وازرع فيها تلتमित نخلة. اذا كلها طلعت ولا واحدة خابت انا - [00:18:41](#)

براءة نعم. وباربعين اوقية. النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اعينوا اخاكم. فاعانوني بالنخل. فجاهد بثلاثين ودية معنى ودية  
النخلة الصغيرة اسمها ودية والراجل بعشرين والراجل بخمسة عشرة والراجل بعشرة - [00:19:00](#)

حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية قال الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها. يعني ايه عملت الحفر ان تحفروا سيبي انا  
اكمل معك الباقي ايجفل لها موضع غرسها فاذا فرغت فاتني اكون انا اضعها بيديه - [00:19:19](#)

فيقول ففكرت لها واعانني اصحابها اصحابي حتى اذا فرغت منها جئت فاخبرته فالنبي صلى الله عليه وسلم جعلنا تقرب اليه الودي  
ويضعه بيده قل فوالذي نفسي بيده ما ماتت منها ودية واحدة - [00:19:37](#)

ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال. اربعين اوقية فالنبي صلى الله عليه وسلم اوتي بمثل بيضة الدجاجة من  
الذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب - [00:19:59](#)

قال فدعيت له فقال خذ هذه تأدي بها ما عليك يا سلمان. قلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي الصغنة قوي؟ مش هتكفي ده  
مطلوب مني اربعين اوقية - [00:20:18](#)

واين تقع هذه مما علي؟ فقال خذها فان الله سيؤدي بها عنك. فاخذتها فوزنت لهم منها. فوالذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية.  
فاوفيتهم حقهم واعتقت وشهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها - [00:20:31](#)

الميامين التعاون احبابي طبعاً متنوعة وكثيرة يعني تعاون على البر والتقوى يكون بحسب الامكانات المتاحة العالم يعين بعلمه الناس  
فيعلمهم الغني يعين بماله الناس فيعطيهم ويسد حاجتهم الشجاع بشجاعته. صاحب الرأي برأيه. ابزل مما اعطاك الله جل جلاله -

[00:20:51](#)

اه قد الزكاة جاهلك لك وجهه عند مسؤول عند حاكم عند ان كزا وجاء لك صاحب حاجة وطلب ان تشفع امشي معه واقض له حاجته  
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء - [00:21:22](#)

ومن درر الشافعي وادي زكاة الجاهي واعلم بانها كمثل زكاة المال تم نصابها الجاه له زكاة. كما ان المال له نصاب. لذلك وجهه عند  
الناس عند مسئول حاكم آآ سيد في قبيلة او في عشيرة - [00:21:37](#)

وادي زكاة الجاه واعلم بانها زكاة كمثل زكاة المال تم نصابها ولا ينبغي لك ان تأخذ اجرا مقابل الشفاعة بالجاه ففي الحديث من  
شفع لآخيه بشفاعة فاهدي له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا - [00:21:56](#)

اجعل شفاعتك وجاهك اسمع لوجه الله تعالى لا تقبل عليها اجرا ولا جزاء ولا شكورا. اطلب اجر ك من الله جل جلاله وحده سبحانه

وتعالى احد اه يعني من مضى اسمه يزيد ابن المهلب عندما - 00:22:22

احضر ولده ودعا لهم بسهام فحزمت وقال افرونكم كاسريها مجتمعة قالوا لا افرونكم كاسريها مفترقا؟ فقالوا نعم. فقال هكذا

الجماعة نعم كونوا جميعا يا بني اذا اعتري خطبا ولا تتفرقوا احادا تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا واذا افترقنا - 00:22:42

السرد احاد او افراد وبيقولوا فضيلة الفلاحين تعاون بالاعمال فضيلة التجار التعاون بالمال فضيلة الملوك التعاون بالاراء والسياسة.

فضيلة العلماء التعاون ودرر القول فيما فيما بينهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. نعم - 00:23:10

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاحى الحافظ كان يقول اذا المت بوادي النيل نازلة باتت لها راسيات الشام

تضطرب الى الامة عندما تكون جسدا واحدا وعندما تكون عضوا واحدا - 00:23:43

اسأل الله جل وعلا ان يجمعنا واياكم على يوفقنا واياكم الى التعاون على البر والتقوى والعدوان انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى اللهم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم - 00:24:05

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - 00:24:22